

صيد الخاطر 1 - من الفصل 1 إلى الفصل 5

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فاخوتي في الله اني والله احبكم في الله - [00:00:01](#)

واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اللهم اجعل عملنا كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئا - [00:00:18](#)

احبتي في الله من منبع الحب في الله ومن مصدر الحب في الله ومن خلاصة الحب في الله اني احب لاخواني الخير دائما وانا كلما اعطيت درسا او محاضرة او خصبة وسقت فيها طرفا من اقوال ابن القيم عليه رحمة الله او ابن الجوزي عليه رحمة - [00:00:32](#)

الله او ابني رجب عليه رحمة الله كلما سقت قولاً من اقوالهم وطرفاً من كتبهم قال بعض الاخوة ليه؟ كأنه لم يسمع هذا القول قط رغم انه قرأ كتب هؤلاء قرأ الكتاب بعينه الذي اسوق منه - [00:00:58](#)

هذا القول صارت خدمته لاخواني ومحبة في الله ان اسجل بصوتي بعض هذه الكتب فتكون نفعاً لاخواني ولعلمهم يسمعونها وتتردد على خواطرهم. فينفع الله بها تريد بذلك فاسأل الله ان يجعل عملي كله صالحاً لوجهه الكريم. اريد بذلك فحسب ان يرضى الله عني - [00:01:18](#)

اريد ان اخدم اخواني وان ابلي رسالة ربي فانما رسالتي التي اوقفت لها نفسي وعمري وجهدي ومالي ان اكون دلالاً على بضاعة الله ان اكون دالاً على طريق الله ان اكون معيناً على طاعة الله - [00:01:51](#)

نسأل الله ان يرزقني في ذلك الاخلاص في القول والعمل. وان يقيني شر نفسي الامارة بالسوء وان يتقبل عملي وان يعافيني واياكم من البلاء. وان ينجيني واياكم من الفتن. قد عذمت ان اسجل مجموعة من - [00:02:15](#)

لابن القيم ابتداء بالطبع مثل كتاب الفوائد وكتاب الداء والدواء وكتاب الواجب الصيب من الكلم الطيب وان اسجل لابن الجوزي عليه رحمة الله كتاب صيد الخاطر والمدهش والتبصرة. وان اسجل لابن رجب بعض - [00:02:34](#)

بؤس روحه للاحاديث. وبعض رسائله اللطيفة مثل تحقيق كلمة الاخلاص وغيرها. فالله المستعان وعليه سفلان قد اخبرتكم بنيتي وما اردت وخطتي وما عذمت وارجو ان يمهلني ربي سبحانه وتعالى في - [00:02:54](#)

وستره وكان فيه حتى اتم ما اردت. اسأل الله جل جلاله ان يعيننا بعون من عنده وان ينصرنا بنصر من عنده وان يلطف لنا بقضائه وقدره وان يعافينا من البلاء وينجيننا من الفتن حتى نتم خيراً نريده هو يعلم مبتدأه ومنتهاى - [00:03:14](#)

نبدأ الان بعد هذه المقدمة في كتاب صيد الخاطر. وقد اخترت البداية بهذا الكتاب لما فيه من التحف من الكلمات الطيبة والمعالجات اللطيفة لمسائل حياتية تمس حياتنا. بداية الكتاب هي بسم الله - [00:03:35](#)

الرحمن الرحيم وبه المستعان وعليه السفلان قال الشيخ الامام العالم ابو الفرج عبدالرحمن بن علي ابني محمد ابن الجوزي رحمة الله عليه الحمد لله حمداً يبلغ رضاه. وصلى الله على اشرف من اجتهابه. وعلى من صاحبه ووالاه - [00:03:54](#)

وسلم تسليماً لا يدرك منتهاه لما كانت الخواطر تجول في تصفح اشياء تعرض لها ثم تعرض عنها فتذهب كان من اولي الامور حفظ ما يخطر لكي لا ينسى وقد قال عليه الصلاة والسلام قيّدوا العلم بالكتابة قيّدوا العلم بالكتابة. وهذا الحديث ايها الاخوة حديث - [00:04:22](#)

ضعيف اخرجه ابن عدي وايضا اخرجه مستدرک وسکت عنه الحاكم وقال الذهبي ابن المؤمل ضعيف. الشاهد ان هذا حديث يصح

موقوفا على انس وكم قد خطر لي شيء فأتشاغل عن اثباته فيذهب. فأتأسف عليه - [00:04:51](#)

ورأيت من نفسي انني كلما فتحت بصر التفكير سرح له من عجائب الغير ما لم يكن في حسابه فانسال عليه من كسير التفهيم ما لا يجوز التفریط فيه. فجعلت هذا الكتاب قيذا لصيد الخاطر. والله ولي النفع انه قريب مجيب - [00:05:12](#)

لا ادري وانا اقرأ الآن خطر ببالي هل اعلق ام اثرت لي في القراءة بدلي ان اعلم تعليقا سريعا بحيث لا اطيل الكتاب اريد تعليقتا سريعة فقط في رأيت من نفسي انني كلما فتحت بصرك تفكر سرح له من عجائب الغيب ما لم يكن في حسابه - [00:05:35](#)

اه نعم اننا نفتخر هذا النوع من التعبد التفكير كثير منا مشغول لدرجة انه لا يفكر السيلقي ودع نفسك تفكر في آيات الله المشهودة المرئية الكونية او آيات الله المقروءة القرآن او كلام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:57](#)

لقد كنت قريبا لبعض اخواننا لا اريد منك كلما قلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وذكرت لك طلب الحديث ان تقول ها سمعت عارفه ها فات علي قبل كده - [00:06:20](#)

وانما تأمل لعلك تستفيد فائدة جديدة هذه فائدة الفصل الاول تفاوت الناس في تقبل المواعظ قد يعرض عند سماع المواعظ للسامع يقظة فاذا انفصل عن مجلس الذكر عادت القساوة والغفلة - [00:06:34](#)

فتدبرت السبب في ذلك فعرفت قلت انا تعليقي نعلمها بعد كده اما اقول قلته يبقى ده كلامي وحين ابدأ بكلام الشيخ او قال الشيخ قلت هذه مشكلة معاصرة مشكلة الناس كلها - [00:06:57](#)

يحضر الدرس يحضر الموعظة يتأثر ثم اذا خرج من المسجد نسي الشيخ يقول تدبرت السبب في ذلك فعرفته. ما السبب يا شيخ يقول الشيخ ثم رأيت الناس يتفاوتون في ذلك - [00:07:17](#)

فالحالة العامة ان القلب لا يكون على صفته من اليقظة عند سماع الموعظة وبعدها لسببين لا يكون على صفته من اليقظة عند سماع الموعظة كما يكون بعدها لسببين. احدهما ان المواعظ كالثياب - [00:07:34](#)

والسياط لا تؤلم بعد انقضائها ايلامها وتوقعها نعم والثاني ان حالة سماع المواعظ يكون الانسان فيها مزاح العلة قلت عدته منزاحة يعني. ما فيش اسباب يقول الشيخ يكون الانسان فيها مزاح العلة. قد تخلى بجسمه وفكره عن اسباب الدنيا - [00:07:56](#)

وانصف بحضور قلبه فاذا عاد الى الشواغل اجتذبتة بافاتها وكيف يصح ان يكون كما كان نعم والله فعلا يقولوا ازاى؟ وهذه حالة تعم الخلق الا ان ارباب اليقظة يتساوتون في بقاء الاثر - [00:08:27](#)

قلت هذا هو المطلوب بقاء الازل انت سمعت موعظة واثرت الازل ده يبقى قديش يبقى لمدة ايش يقول الشيخ عليه رحمة الله فمنهم من يعزم بلا تردد ويمضي من غير التفات - [00:08:54](#)

فلو توقف بهم ركب الطبع لضجوا كما قال حنظلة عن نفسه نافق حنظلة ده النوع الاول يعزم بلا تردد ويمضي من غير حساب. اذا حس نفسه في فصول او قبل الفتور - [00:09:16](#)

في اي شيء غير الحال اللي كان فيه اثناء المسجد يضج مثل حنظلة حين شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نكون عندك فتذكرنا الجنة والنار فكأن رأي عين - [00:09:37](#)

ثم اذا خرجنا من عندك عافئنا النساء وعالجنا الضيعات ولا قبل الاولاد ونسينا كثيرا نافق عن ظلم هذا هو النوع الاول انه يريد ان يكون حال معافسة الأزواج ومعالجة الضيعات - [00:09:52](#)

وملاعبة الاولاد يرى الجنة والنار كما الحال اثناء المسجد يظل اذا لم يرى وهذا هو الاعلى النوع الاول يقول الشيخ ومنهم اقوام يميل بهم الطبع الى الغفلة احيانا ويدعوهم ما تقدم من المواعظ الى العمل احيانا - [00:10:14](#)

فهم كالسنبلة تميلها الرياح قلت ده قول آآ قول حذيفة ابن اليمان. صحيح مسلم قال وقلب تمده مادتان ايمان ومادة نفاق وهو للغالب منهما هذا والنوع الثاني يعني شوي شوي - [00:10:42](#)

النوع الثالث يقول الشيخ عليه رحمة الله واقوام لا يؤثر فيهم الا بمقدار ثماعه يا دو بعد ما تديله بالقلم لفوق مجرد تلتفت عنه ينسى يقول الشيخ واقوام لا يؤثر فيهم الا بمقدار سماعه كماء دحرجته على صفوان. كماء - [00:11:08](#)

دحرجته على صفوان كأنه حجر املس انتقطت عليه مية فالمية بتتدحرج من عليه وكأن شيئا لم يكن لم يستفد منها هذا صفوان شيئا فصل الجوازم النفس بين الدنيا والاخرة جواز بالطبع الى الدنيا كثيرة - [00:11:40](#)

ثم هي من داخل وذكر الاخرة امر خارج عن الطبع ثم هي من خارج وربما ظن من لا علم له ان جوازم الآخرة اقوى لما يسمع من الوعيد في القرآن - [00:12:04](#)

وليس كذلك لان مثل الطبع في ميله الى الدنيا كالماء الجاري فانه يطلب الهبوط وانما رفعه الى فوق يحتاج الى التكلف ولهذا اجاب معاون الشرع بالترغيب والترهيب يقوى جند العقل - [00:12:22](#)

فاما الصيع فجوازمه كثيرة وليس العجب ان يغلب انما العجب ان يغلب صفر البصر في العواقب من عاين بعين بصيرته تناهي الامور في بداياتها نال خيرها ونجا من شرها ومن لم يرى العواقب غلب عليه الحس - [00:12:48](#)

فعاد عليه بالالم ما طلب منه السلامة وبالنصب ما رجا منه الراحة وبيان هذا بمستقبلي يتبين بذكر الماضي وهو انك لا تخلو ان تكون عصيت الله في عمرك او اطعته - [00:13:15](#)

فاين لذة معصيتك واين تعب طاعتك هيهات رحل كل بما فيه فليت الذنوب اذا تخلت قلت نعم ليت الذنوب اذا تخلت خلت صدق من قال السعيد من اذا مات ماتت معه ذنوبه - [00:13:34](#)

واستعيذوا من لم يحاسب الا على ذنوبه معرفة هذا في المستقبل ان تنظر الى ما كان في الماضي عصيت اين لذة المعصية انظر امرأة مرت امامك الغوص عنها بصرك انتهت القضية - [00:14:11](#)

وفز بحلاوة الايمان وان نظرت اليها معصية كتبت عليك زنية ثم ماذا اكل الحرام نملة حرام. اخذته صفر اربعة وبقي عليك ذنب السارقة واقف العواقب انظر يقول الشيخ وازيدك في هذا بيان - [00:14:39](#)

مسي ساعة الموت وانظر الى مرارة الحسرات على التفریط ولا اقول كيف تجلب مرارة الحسرة حلاوة اللذات لان حلاوة اللذات السحابة الحوزلا فبقيت مرارة الالاسى بلا مقاوم ازواج اسمعك ما علمت ان الامر بعواقبه - [00:15:11](#)

اجراك ما علمت ان الامر بعواقبه راقب العواقب تسلم ولا تنل مع هوى الحس فتندم صافي متاع الغرور بس فكر في عواقب الدنيا اخذ الحذر ومن ايقن بطول الطريق تأهب للسفر - [00:15:50](#)

ما اعجب امرك يا من يوقن بأمره ثم ينساه ويتحقق ضرر حال ثم يغشاه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه تغلبك نفسك على ما تظن ولا تغلبها على ما تستيقظ - [00:16:16](#)

اعجب العجائب شيرينك بغرورك وسهوك في لهوك اما قد خبي لك استغفروا بصحتك وتنسى ذنوب السكر. وتفرح بعافيتك غافلا عن قرب اللالم لقد اراك مصرع غيرك مصرعك وابدى مضجع سواك قبل الممات مضجعك - [00:16:37](#)

وقد شغلك نيل لذاتك عن ذكر خراب ذاتك كانك لم تسمع باخبار من مضى ولم تر في الباقيين ما يصنع الدهر فان كنت لا تدري فتلك ديارهم محاهها مجال الريح بعدك والقبر - [00:17:08](#)

كم رأيت صاحب منزل ما نزل لحدته حتى نزل وكم شاهدت والي قصر وليه عدوه لما عزل فيا من فيا من كل لحظة الى هذا يسري وفعله فعل من لا يفهم ولا يدري - [00:17:34](#)

كيف تنام العين وهي قريرة ولم تدر في اي المحلين تنزل الفصل الخامس الحجر طريق السلامة من قارب الفتنة بعدت عنه السلامة ومن ادعى الصبر غفل الى نفسه قلت كلام جميل - [00:18:05](#)

يستحق ان يكون قوانين من قوانين هذه الحياة. نعم والله وقد شاهدنا ورأينا ايها الاخوة ان من خارب الفتنة وقع فيها وهذا اصل من اصول الشرع تجده في فاجتنبوا الجسس من الاوثان - [00:18:35](#)

انما الخمر والميسر والانصار والالزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن تلك حدود الله فلا تقربوها فمن قام بالفتنة بعدت عنه السلامة صدقته - [00:19:00](#)

ومن ادعى الصبر وكل الى نفسه. الغرور والعجب ورؤية النفس والكبر والاعتزاز بالنفس وحسن الظن بالنفس افات يمتنع منها توفيق

الله وعصمته فاتق الله وابتعد عن مصادر الفتن في الحديث - [00:19:22](#)

فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى. اعود قال الشيخ من قارب الفتنة بعدت عنه سلامة ومن ادعى الصبر وكل الى نفسه - [00:19:46](#)

قلت وقد اجمع العلماء ان الخذلان ان يكلك الله الى نفسك التوفيق ان يتولى الله امرك يقول الشيخ ورب نظرة لم تناظر واحق الاشياء بالضبط والقهر اللسان والعين فاياك اياك ان تغتر بعزمك على ترك الهوى مع مقاربة الفتنة - [00:20:07](#)

فان الهوى مكابد الله كلام زي الفل اياك ان تغتر بعزمك على ترك الهوى هناك فرق بين الصبر والعزم على الصبر. انت تعزم انك اذا ابتليت صبرت هذا عزم على الخمر. ووقت وقوع البلاء لا تضمن ولا تأمن هل تصبر ام تفتن؟ يقول الشيخ وكم من - [00:20:38](#)

من شجاع في صف الحرب اغتيل وكم من شجاع في صف الحرب اغتيل فاتاه ما لم يحتسب ممن يأنف النظر اليه اه يؤتين ممن يأنف النظر اليه واذكر حمزة مع وحشي - [00:21:08](#)

اتنين وحشي عشان يقتل بطل كحمزة نعم قد سؤتى من حيث لا تحتجب يقول الشيخ فتبصر ولا تشن كل برق رب بركن فيه صواعق حي واغضض الطرف تسترح من غرام تكتسي فيه ثوب ذل وشيء - [00:21:37](#)

فبلاء الفتى موافقة النفس وبدء الهوى طموح العين احبكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله - [00:22:11](#)